والفقرة الأخيرة من هذه الرواية ذات أهمية خاصة، وهي كالتالي:

"فلما قضى أبو بكر كلامه قام منهم رجل فقال: أنا جُذيلها المحكَّك وعُذيقها المرجَّب، منا أمير ومنكم أمير. وارتفعت الأصوات واللّغط، فلما خفت الاختلاف قلت لأبي بكر: ابسط يدك أبايعك؛ فبسط يده فبايعته وبايعه الناس، ثم نزونا على سعد بن عُبادة، فقال قائلهم: قتلتم سعداً. فقلت: قتل الله سعداً، وإنا والله ماوجدنا أمراً هو أقوى من بيعة أبي بكر، خشيت إن فارقت القوم ولم تكن بيعة أن يُحدثوا بعدنا بيعة، فإما أن نتابعهم على مالانرضى به، وإما أن نخالفهم فيكون فساداً"(٢٩)

وهذه الإشارات المتفرقة الى تردد عمر في دعم خلافة أبي بكر، تبدو للولهة الأولى ضئيلة إذا ماقورنت بالعدد الكبير من الروايات التي تؤكد الانسجام بين الرجلين اللذين أصبحا خليفتين على التوالي. ولكنها إذا أخذت في سياق واحد مع الوقائع التي تمَّ جمعها أعلاه، والتي تعدد اعتراضات عمر على سياسة الرسول وخليفته الأول، فإنها تكتسب مصداقية، ربما أكثر من الروايات المتعددة والمتطابقة، ولعلها تكون منقولة بعضها عن بعض، حيث الخلافات في وجهات النظر بين الصحابة الأولين جرى التعتيم عليها. وفي الغالب، فإن مادفع عمر للقبول باختيار أبي بكر هو الخشية من الشقاق والصراع الداخلي. والواضح أنه مرَّ وقت طويل قبل أن تكرست البيعة للخليفة الأول واستتب له الأمر في شؤون الدولة الفتية.

## ٤ ـ الدعم المكي لأبي بكر

إذا كان علي ومناصروه من أقارب الرسول قد امتنعوا عن بيعة أبي